

صفحات محفوظة من الألواح المفقودة

لسيدي العلامة أبي مسلم ناصر بن سالم بن عديم
الرواحي البهلاني رضوان الله عليه

اعتنى به محب العلم وأهله:
مسعود بن محمد المقبالي عفا الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله
وصحبه ومن وآله ..

أما بعد :

فإن من الآثار العلمية الجلية التي خطتها يد سيدي العلامة
أبي مسلم الرواحي البهلاني رحمه الله كتابه الذي سماه في

النثار

(جواهر الأنوار وأرواح الأسرار) ، وسماه في النفس

الرحماني ب (ألواح الأنوار وأرواح الأسرار) ، وهو من الكتب

المفقودة للأسف ، إلا أن الشيخ رحمه الله نقل كلاما مفيدا

منه هنا في فضل الجمعة ووظائفها ، فأحببت نشر الفائدة

أن أعتني به ، فهاهو ذا درة نفيسة بين يدي القراء الكرام

، والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل .

محب العلم وأهله : مسعود بن محمد المقبالي عفا الله عنه

قال رضي الله عنه : " ذكرت في كتابي (جواهر الأنوار وأرواح الأسرار) ما لا مزيد عليه من الآثار الواردة في فضائل يوم الجمعة، وما ينبغي أن يُعمل فيها من الفضائل.

وأذكر هنا بعضها مما يليق أن يكون خاتمة للباب:

قال الله تبارك وتعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾ [الجمعة: 10] الآية.

ورد من طريق أنس قال: قال رسول الله ﷺ في قوله: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾

قال: «ليس لطلب دنيا، ولكن عيادة مريض، وحضور جنازة،

وزيارة أخ في الله». وروي هذا عن ابن عباس موقوفاً. وقد

يحتمل قوله: ﴿وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾ أن يكون معنياً به:

والتمسوا من فضل الله الذي بيده مفاتيح خزائنه لدنياكم

وآخرتكم. فإن صحَّ الحديث عن أنس فعليه المعوّل، وإلا

فظاهر الآية أنّ ذلك رخصة من الله لعباده. قال مجاهد: هي

رخصة. وقال الضحّاك: هذا إذن من الله، فمن شاء خرج

ومن شاء جلس. وقال ابن زید: أذن الله لهم إذا فرغوا من

الصلاة، فقال: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ

وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾ فقد أحلّته لكم.

وعن بعض السلف أنّه كان يُشغل نفسه بعد الجمعة بشيء

من أمور الدنيا امتثالاً للآية. وعن الحسن وسعيد بن

المسيّب: الطلب طلب العلم. وقيل: صلاة التطوّع.

وقوله تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [الجمعة: 10]. يقول: واذكروا الله كثيرًا بالحمد له والشكر على ما أنعم به عليكم من التوفيق لأداء فرائضه، لتفلحوا فتدركوا طلباتكم عند ربكم، وتصلوا إلى الخلد في جنانه. وفيه إشارة إلى أن المرء لا ينبغي أن يغفل عن ذكر ربه في كل حال، كما قال: ﴿رَجَالٌ لَا تُلْهِهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [النور: 37].

واختلفوا في الذكر المراد، فقال مقاتل: باللسان. وقال سعيد بن جبير: بالطاعة. وقال مجاهد: لا يكون من الذاكرين كثيرًا حتى يذكره قائمًا وقاعدًا ومضطجعًا.

والمعنى: إذا رجعت إلى التجارة وانصرفتم إلى البيع والشراء مرّة أخرى، فاذكروا الله كثيرًا.

وعن عمر - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ: «إِذَا أُتِيتَ الشُّوقُ فَقُولُوا: "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، يُحْيِي وَيُمِيتُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ". فَإِنَّ مَنْ قَالَهَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ أَلْفَ أَلْفِ حَسَنَةٍ، وَحُطَّ عَنْهُ أَلْفُ أَلْفِ خَطِيئَةٍ، وَرَفَعَ لَهُ أَلْفُ أَلْفِ دَرَجَةٍ».

وقوله تعالى: ﴿فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾ أمرٌ
إباحةٍ بعد حَظَرٍ. قال ابن عباس: إذا فرغتم من الصلاة، فإن
شئت فآخرج، وإن شئت فصلَّ إلى العصر، وإن شئت
فاقعد. اهـ. والأفضل في الابتغاء من فضل الله أن يطلب الرزق
أو الولد الصالح أو العلم النافع وغير ذلك من الأمور الحسنة.
والظاهر الأوَّل؛ لأنَّه سبحانه بعدما حَظَرَ على عباده كل شاغل
عن الجمعة بعد النداء إليها، وخَصَّ البيع بالذكر، لأنَّه أكبر
أبواب ابتغاء الرزق، أباحه بصيغة الأمر بعد أداء الفرض
المحذور لأجله. والأولى عندي إطلاق الابتغاء لمطلق
المطالب الدنيويَّة والأخرويَّة، غير مقصور على ابتغاء الرزق،
كما أنَّ الحَظَرَ شامل لجميع الشواغل عند النداء ما عدا السعي
إلى الجمعة. فالإباحة هنا توجيه من الله لعباده إلى ابتغاء
مُطلق فضله. وعن عراكِ بن مالك أنه كان إذا صلَّى الجمعة
انصرف فوقف على باب المسجد قال: اللَّهُمَّ أَجِبْ دَعْوَتَكَ،
وَصَلِّتْ فَرِيضَتَكَ، وانتشرتُ كما أمرتني، فارزقني من فضلك
وأنت خير الرازقين. ثم إنَّ توجيهَ الله لعباده إلى أن يبتغوا من
فضله بعد انتشارهم في الأرض من جمعهم، وأن يذكروه كثيرًا
فيه إشارة إلى بركة يوم الجمعة، وأنه اليوم الذي ينبغي أن
يكثُر التوجُّه فيه إلى الله بابتغاء فضله والإكثار من ذكره.
تعرِّضًا لرضوانه وبرِّه. فيكون اليوم من طلوع فجره إلى غروب
شمسه مشحونًا بأنواع من العبادة، حتى اكتساب المعيشة
بطريقة البيع والشراء وغيرها،

فلا مخرج له من حيّز العبادة؛ لأنه ابتغاء من فضل الله،
وهو الجهاد الأكبر على ما قيل، فهو من أكبر أنواع العبادات .
وليس الفضل للجمعة مقصوراً على يومها فقط، بل الفضل
في كلّ جزءٍ من ليلتها ويومها منذ غروب شمس يوم
الخميس إلى غروب شمس يوم الجمعة؛ فحكم هذه الأربع
والعشرين ساعة في الفضل واحد، وزيدت الساعة المخفية
بينهنّ شرفاً، وميّزت من بينهنّ بقبول الدعاء وبالإجابة. وقد
عرفت الخلاف فيها، وعرفت وجه الحكمة في إخفائها فيما
سَبَقَ ذكرُه.

قال القطب: تقول ليلة الجمعة بعد صلاة العشاء، بعد الصلاة على النبي ﷺ والسلام عليه: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [البقرة: 281]. اللهم يا مَنْ لا يظلم ولا يجور، يا عزيز يا غفور، يا حلیم يا شكور، يا بديع السماوات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام، نسألك اللهم بحق هذه الليلة العظيمة، ليلة الجمعة، عيداً من أعياد المسلمين والمسلمات، وبحرماتها وحرمة من دعاك فيها، يا الله يا الله يا الله، في مشارق الأرض ومغاربها، من الإنس والجنّ، وخاصّ وعامّ، وحُرّ وعبد، وقريب وبعيد، وذكر وأنثى، في بيتك الحرام وعند مقام إبراهيم عليه السلام، فاستجبت اللهم له، اللهم شرّكنا وشرّك المسلمين والمسلمات في صالح ما دعوك ودعوناك به. اللهم فاعفُ عنا وعنهم، واغفر لنا ولهم، وارحمنا وإيّاهم، واجمع بيننا وبينهم في دار الخلد، وفي جنّة النعيم، مع أوليائك الذين أنعمت عليهم من النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقا. يا أرحم الراحمين.

اللهم أرنا الحق حقًا واهدنا لا تباعه، واتباع أهله، وأرنا
الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه واجتناب أهله وبغضه وبُغض
أهله، يا أرحم الراحمين. تاب الله علينا أجمعين. وتوفانا
مسلمين. وهدانا وإيّاكم لعمل المتّقين. واكفّ اللهم عنا شرّ
أنفسنا وشر القوم الظالمين. برحمتك يا أرحم الراحمين.
اللهم ارزقنا بفضلك رزقاً حلالاً واسعاً. وخيراً جامعاً. وعلماً
نافعاً. وعملاً رافعاً. وورعاً حازماً. وحياة طيبةً. ومُنقَلَباً
كريمًا. يا أرحم الراحمين. ربّنا آتنا في الدنيا حسنةً، وفي
الآخرة حسنةً، وقنا عذاب النار. واختم لنا يا إلهنا بخواتم
الصالحين والسُّعداء. واغفر اللهم لنا ولمن صلح من آبائنا
ولجميع المسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات
أجمعين. وصل اللهم وبارك على سيدنا محمد خاتم النبيّين،
وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين.

قال القُطْب: ويقال بعد صلاة الجمعة: "لا إله إلا الله الملك
الحيّ القيّوم، ذو الجلال والإكرام"، ثلاثًا. فسبحان الله
العظيم وبحمده، سبحان الله ونستغفر الله، ونتوب إلى الله،
والأمر كله لله، ولا شك في الله تبارك وتعالى، لا شريك له
في مُلكه، ولا حول ولا قوّة إلا بالله العليّ العظيم. اللهم صلّ
وسلم على سيّدنا محمّد وآله وصحبه.

الحمد لله الذي جعل الإسلام عقدًا متينًا. ومكّن أهله من
حقائق الفوز ومصادق النصر وتوالي الكرامات، وبعث به
نبيّه محمّدًا ﷺ البشير، ورسوله النذير، وسراجَه المنير،
بعثه بالنور والبرهان والحجّة والبيان، بعثه نورًا للعالمين
ورسولًا إلى الناس أجمعين، فبلغ ما أمره به، ونصح أمّته،
وجاهد في سبيل ربّه، وعبد ربه حتى أتاه اليقين. اصطفاه
الله من بين سائر خلقه وجعله وسيلة الجميع إليه. ثم صلى
عليه هو وملائكته وأمر بالصلاة عليه إكرامًا له، فبدأ بنفسه
تعظيمًا، وثنّى بالملائكة تكريمًا، ونادى المؤمنين من خلقه
ليجزّيهم على ذلك أجرًا عظيمًا، إذ يقول: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ
يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا
تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: 56]. صلواتُ الله وتحيّة الله على خير
خلقِ الله محمّد بن عبد الله البشير النذير السراج المنير إمام
المتّقين، ورسول ربّ العالمين قائد الخير وفاتح البرّ نبيّ
الرحمة هادي الأُمّة شهدنا به ولم نره.

اللهم اجعل شهادتنا به كفارةً لما سلف من ذنوبنا، واعصمنا
اللهم من الإصرار فيما بقي من أعمارنا، واجعل اللهم الموت
خير غائبٍ ننتظره، والقبر خير بيتٍ نعره، واجعل اللهم ما
بعدهما خيراً من حالنا فيهما يا أرحم الراحمين. اللهم

ارحمنا وارحم الخليفين المباركين من بعد نبيك محمد صلّى الله عليه وسلّم

أبا بكر الصديق وعمر بن الخطّاب، وصالحي المهاجرين
والأنصار، وصالحي سائر الصحابة والتابعين، وتابعي
التابعين بإحسانٍ إلى يوم الدين. اللهم ارحمنا وارحم أئمتنا
الذين رفعوا شأؤ الدين، وأقاموا منه ما قد خفي وانطمس،
وأحيوا منه ما قد عفا واندرس. اللهم اجعلنا لأثرهم تابعين لا

مبدّلين ولا مُغيّرين في دينك، حدّثاً تعذبنا به يوم لقائك يا
أرحم الراحمين. تاب الله علينا أجمعين، وهدانا وإياكم
لعمل المتّقين، واكف اللهم عنّا شرّ أنفسنا وشرّ القوم

الظالمين، برحمتك يا أرحم الراحمين. ربّنا آتنا في الدنيا
حسنه، وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار. واختم اللهم لنا
يا إلهنا بخواتم الصالحين، والسّعداء. واغفر اللهم لنا ولمن

صلح من آبائنا ولجميع المسلمين والمسلمات الأحياء منهم
والأموات أجمعين. وصلى الله على سيّدنا محمّد خاتم

النبّيين، وسلام على المرسلين، والحمد لله ربّ

العالمين. اهـ.

والتلاوات والأذكار والأدعية والصلوات المخصوصة بليلة الجمعة ويومها أشهر من أن تذكر. وأشهر ما وردت به الأحاديث قراءة السور المعروفة بالمنجيات: الكهف، والم السجدة، ويس، وفصلت، والدخان، والواقعة، والحشر، والجمعة، والملك. ووردت أخبار قاربت التواتر في الحث

على الصلاة على النبي ﷺ

وبعض الجهلة من أهل دعوتنا يعيبون على قومنا اجتماعهم على قراءة مولد رسول الله ﷺ ليلة الجمعة. والأصل أن لا تثريب بفعل ذلك إن تَعَرَّى المجلس ممّا يفعله جهلة قومنا من الشطح وضرب الدفوف والتغني بمدائحه - صلى الله عليه وسلم - الغناء المحظور، فكل هذا حرام محظور فعله والحضور فيه. ولا يجوز قطعاً في هذا المجلس إحضار أواني الفضة كالمجامر والمراش التي يُحضرها المترفون. فإذا خلا المجلس من كل منهي عنه، كانت تلاوة قصّة مولده ﷺ

والنفقة والصدقة والإطعام لأجلها نوع قربة إلى الله، ووسيلة، وتنويه بشرفه، وبركة بذكره، واستدعاء للصلاة عليه من الناس، صلوات الله عليه وسلامه. وترجى في ذلك المجلس من الله الرحمة والبركة وتفريج الكرب وتعجيل اللطف. فإياك والتعصب في هذا على فاعليه حباً لرسول الله ﷺ وتبرّكاً بقصّة نشأته وبعض خلقه وخلقته. وفي هذا باعث عظيم ومؤكّد قويّ لحبه عليه أفضل الصلوات والتسليم.

وممّا يؤثّر من فضائل يوم الجمعة مراقبة الساعة حرصاً على تحصيلها. وهذه المراقبة تحصل بثلاثة أشياء يعكف عليها العبد، وهي: ملازمة الذكر، وحضور القلب فيه، ونزع الخواطر الذميمة منه ومباعدتها حد الاستطاعة. ويقصد بهذه الثلاث كل ساعة من نهار الجمعة ينوي أنها هي الساعة المذكورة؛ فإنّه لا يخطئها، كمن يقصد في شهر رمضان في كل ليلة قيام ليلة القدر، فلا بدّ له أن يصيبها بالقصد. وممّا يؤثّر من الفضائل ختم القرآن في ليلتها أو يومها، والمختار أن يتحرّى ختم الليل في ركعتي الفجر، وختم النهار في ركعتي المغرب، أو بين الأذان والإقامة فيهما إن أدرك ذلك. وقيل: بين الأذان والإقامة لصلاة الجمعة، كذا ذكره المصنّف (شيخنا العلامة السالمي رحمه الله) في معارجه نقلاً عن (القناطر)، لكن ينظر فيه بأنّه ليس بين أذان الجمعة وإقامتها إلّا الخطبة والإنصات لها، فكيف يترك الواجب للمُسْتَحَبِّ، والله أعلم.

والعبّاد يقرؤون الإخلاص يوم الجمعة ألف مرّة. ففي الأثر: من قرأها في عشر ركعات أو عشرين ركعة فهو أفضل من ختمه.

ومن الوظائف: الصلاة على النبي ﷺ يوم الجمعة ألف مرّة،
والباقيات الصالحات ألف مرّة. ومنها المسبّحات الستّ في
ليلتها أو يومها.

وفي الحديث أنّه ﷺ لم يكن يقرأ سوراً بأعيانها إلّا في يوم
الجمعة أو ليلتها. كان يقرأ في صلاة المغرب ليلة الجمعة:
"قل يا أيّها الكافرون" و"قل هو الله أحد". وفي صلاة
العشاء: سورة الجمعة وسورة المنافقين. وروي أنّه كان
يقرأهما في ركعتي الفجر. وكان يقرأ في الصبح يوم
الجمعة بسورة لقمان وسورة "هل أتى على الإنسان".

ومن الوظائف إذا دخل الجامع يوم الجمعة لا يجلس حتى
يركع أربع ركعات، يقرأ فيهنّ: "قل هو الله أحد" مائتي مرّة،
في كل ركعة خمسين مرّة، فقد ورد عنه ﷺ أنّ من فعله لم
يمت حتى يرى مقعده من الجنّة أو يرى له. ولا يدع ركعتي
التحيّة. وفي أثر: يستحب في هذا اليوم أربع ركعات بأربع
سور: الأنعام، والكهف، وطه، ويس. فإن لم يُحسّن، قرأ:
يس، ولقمان، والدخان، والملك. ولا يدع أيضاً قراءة هذه
الأربع السور ليلة الجمعة ففيهنّ الفضل العظيم. ومن لم
يحسن القرآن قرأ ما يُحسّن.

والحث العظيم على قراءة سورة الإخلاص. وفي البخاريّ إلى
أبي هريرة قال: كان النبي ﷺ يقرأ في الفجر يوم الجمعة
"الم تنزيل" و"هل أتى على الإنسان". اهـ.

هذا ختام هذه الدرة النفيسة من درر العلامة الرباني أبي
مسلم ناصر بن سالم الرواحي البهلاني رحمه الله وجزاه عن
الاسلام وأهله خير جزاه وصلى الله وسلم على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه أجمعين.